ولا رآه الا وكشف امره في جميع اقطار الارض وهو عسر
او متعذر وقد ذكر ابو حازم في مجلس هارون الرشيد
حديثا وحضره الزهري فقال لا اعرف هذا الحديث فقال
احفظت حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم كله فقال لا
قال فنصفه قال ارجو قال اجعل هذا في النصف الذي لم
تعرفه هذا وهو الزهري شيخ ملك فما ظنك بغيره ثم ان
عرض دليل عقلي او شرعي يمنع منه عاد الي ما سبق ثالثها
بعض الاخبار المرويه عن النبي صلي الله عليه وسلم بطريق الاحاد
مقطوع بكذبه لقوله صلى الله عليه وسلم سيكذب علي وهذا
الحديث لا يعرف رابعها المنقول احادا فيما تتوفر الدواعي
علي نقله اما لكونه امرا غريبا كسقوط الخطيب عن المنبر
وقت الخطبه او لتعلق اصل من اصول الدين به كالنص
الذي يزعم الروافض انه دل علي امامة علي رضوان الله
عليه نعدم تواتره دليل علي عدم صحته ضروبها الصدقة
كخبر الصادق وبعض المنسوب الى محمد صلى الله عليه وسلم
والمتواتر معنى او لفظا من الخبر المقطوع بصدقه انواع
منها خبر الصادق اي الذي لا يجوز عليه الكذب اما لعلمه
دعناه وهو خبر الله تعالى لتنزهه عن جميع النقايص
او لانه عصم من الكذب اما لدلالة المعجزه وهو خبر رسوله

صلى الله

صلى الله عليه وسلم الذي يخبر به مشافهه او ينقل عنه متواترا
ومنهم من استدل عليه بالاجماع علي صدقه قال ابن دقيق العيد
وهو غير جيد بل الدليل الصحيح ان معجزه دلت عليه فانها
دلت علي الصدق في التبليغ اذ لا معنى للرساله سوى ذلك
وكلما اخبر به فهو داخل تحت مدلول المعجزه انتهى واما
لشهادة الله ورسوله وهو خبر جميع الامه ومنها بعض
المنسوب الي محمد صلي الله عليه وسلم وان كنا لا نعرف ذلك
لا بحمله بعينه فانه قد سبق انهم كذبوا عليه ومنها
ما اخبر عنه عدد التواتر قال الغزالي وليس في الاخبار ما
يعلم صدقه لمجرد الاخبار الا المتواتر وما عداه فانما يعلم
صدقه بدليل يدل عليه سوى نفس الخبر وحكي صاحب المعتمد
عن النظام انه يشترط القرينه في اقتضائه العلم كقوله في الاحاد
وهو غريب وسواء التواتر المعنوي واللفظي والفرق بينهما ان
اخبار الجمع الذي يستحيل تواطوهم على الكذب ان اتفقوا في
اللفظ والمعنى فذاك وان اختلفوا فيهما مع وجود معنى كلي
فيما اخبر وابه وقع عليه الاتفاق كما اذا اخبر واحد عن
حاتم انه اعطى دينارا واخر انه اعطى بعيرا واخر انه اعطى
فرسا وهلم جرا فان المخبرين وان اختلفوا في الاداء فقد اتفقوا
على معنى كلي وهو الاعطاء وهو دون التواتر اللفظي لاجل الاختلاف

حـ
والتواتر لغة مجيء الواحد
بعد الواحد بفترة بينهما
قال الله تعالى ثم ارسلنا
رسلنا تترى اي
رسولا بعد رسول بفترة
بينهما وفي الاصطلاح
المتواتر خبر جماعة مفيد
بنفسه العلم بصدقه انتهى